مجلـــة كليـــة العلوم الاسلاميـــــــة
العدد(٦٠) ٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ / ٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

منـهـج الـقرآن الكريـم فـي الاستـدلال

(آيـات التَّـوَسُّم انـموذجاً)

The method of the Quran in inference

(verses of branding a model)

م.م الاء سالم حاتم

Asst .Lecturer Alaa Salem Hatem

كلية الامام الكاظم (ع) للعلوم الاسلامية الجامعة
قسم علوم القرآن والحديث /بغداد

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

هدف البحث الحالي الى دراسة موضوع من المواضيع القرآنية قلة من بحث فيها وادرك مضمونها، فعرفه الناس باسم وهو في القرآن باسم آخر، ونظراً لأقدمية الموضوع ومعاصرته ارتأيت الكتابة فيه فجاء موضوع بحثي:(منهج القرآن الكريم في الاستدلال "آيات التَّوَسُّم انموذجاً")، ووسم البحث على مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة بأهم نتائج البحث:

اما المقدمة : فكانت لبيان اهمية الموضوع وسبب اختياري له .

اما المطلب الاول : فقد تضمن التعريف بالاستدلال واقسامه وخصائصه .

واما المطلب الثاني: فكان لبيان معنى التوسم وانواعه وطرق تحصيله.

اما المطلب الثالث : فقد تكفلت بالتطبيق القرآني لآيات التوسم وبيان نوع الاستدلال فيها والى اي قسم من التوسم تنتمي .

واما الخاتمة :فكانت لبيان أهم النتائج التي توصلت اليها فخرجت بنتيجة مهمة وهي: ابتعاد الانسان عن الخواطر السيئة والخيالات المريبة يجعله اكثر قرباً من الله والحقيقة.

العدد
٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الأمين وآله الطيبين وأصحابه المنتجبين.

اما بعد...

خير الكلام كلام الله عزّوجلّ وأفضل الهدي هديه، فالقرآن الكريم الدستور الحاكم على الشريعة والمهيمن عليها، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، والاستدلال فيه قطعي الدلالة، خصوصاً في المواضيع الأقل دراسةً ومعرفة ومنها موضوع التوسم المعروف بعلم الفراسة ، ونظراً لأقدمية الموضوع ومعاصرته ارتأيت الكتابة فيه فجاء موضوع بحثي:(منهج القرآن الكريم في الاستدلال "آيات التَّوَسُّم انموذجاً")، ووسم البحث على مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة بأهم نتائج البحث:

اما المقدمة : فكانت لبيان أهمية الموضوع وسبب اختياري له .

اما المطلب الاول : فقد تضمن التعريف بالاستدلال وأقسامه وخصائصه .

واما المطلب الثاني: فكان لبيان معنى التوسم وأنواعه وطرق تحصيله.

اما المطلب الثالث : فقد تكفلت بالتطبيق القرآني لآيات التوسم وبيان نوع الاستدلال فيها والى ايّ قسم من التوسم تنتمي .

واما الخاتمة :فكانت لبيان أهم النتائج التي توصلت إليها.

وأخيراً أقول لقد حرصت كثيراً على أنْ أكون محيطة بأصول البحث العلمي قدر الامكان ومع ذلك الحرص فهو لا يخلو من هفوات وتقصير مني لم يكن متعمداً فسبحان من له الكمال.

العدد ٦٠

٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ

٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

المطلب الاول

التعريف بالاستدلال واقسامه ومزاياه

اولاً: التعريف بالاستدلال لغةً واصطلاحاً

١-الاستدلال لغةً:- "الدال واللام أصلان: وهو إبانة الشيء بإمارة تتعلمها"[١].فالدليل: ما يستدل به، وقيل: هو المرشد، وما به الإرشاد، والجمع: أدلة وأدلاء[٢]، و"(اسْتدلَّ) عَلَيْهِ طلب أَن يدل عَلَيْهِ وبالشيء على الشَّيْء اتَّخذهُ دَلِيلاً عَلَيْهِ"[٣].

٢- الاستدلال اصطلاحاً

يقصد بالاستدلال :"معلوم تصديقي موصل إلى مجهول تصديقي" [٤]، و "هو تقرير ثبوت الأثر؛ لإثبات المؤثر" [٥] ، وقيل هو " تقرير الدليل لإثبات المدلول سواء كان ذلك من الأثر إلى المؤثر أو بالعكس" [٦]، و "هو الذي يلزم من العلم به العلم بشيء آخر" [٧].

الذي يتتبع التعاريف اللغوية والاصطلاحية تبدو له النتيجة واضحة فكلاهما يصبان في معنى واحد الا وهو: استنباط شيء من شيء للوصول الى قضية مغايرة للمعلوم الاصلي غير مخالف لها.

ثانياً: أقسام الاستدلال القرآني

احتوى القرآن الكريم على جميع أنواع الادلة فكل آية من آياته هي دليل بحد ذاتها وقد ميز العلماء بين قسمين من الأدلة القرآنية :

القسم الاول: الأدلة البرهانية

ويقصد بهذا القسم: الأدلة التي وجدت لإعطاء مثالاً من الأمثلة "عَلَى طَرِيقَةِ الْبُرْهَانِ الْعَقْلِيِّ؛ فَيُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى الْمَطْلُوبِ الَّذِي جُعِلَ دَلِيلًا عَلَيْهِ، وَكَأَنَّهُ تَعْلِيمٌ لِلْأُمَّةِ كَيْفَ يَسْتَدِلُّونَ عَلَى الْمُخَالِفِينَ، وَهُوَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ مَوْضُوعٌ لِذَلِكَ، وَيَدْخُلُ هُنَا جَمِيعُ الْبَرَاهِينِ الْعَقْلِيَّةِ وَمَا جَرَى مَجْرَاهَا" [٨]، والقرآن الكريم مملوء من تلك الأدلة العقلية لجميع الموضوعات القرآنية.

القسم الثاني: الأدلة التكليفية.

وهذا القسم تقوم أساسياته على الأحكام التكليفية من قبيل الأوامر والنواهي ، فهذا النوع حينما يأتي في القرآن لا يأتي للبرهان وانما يجيء على هيئة خبر يعمل بمقتضاه فينقاد العقل له بالتسليم والرضى، فتكون وظيفة العقل الفهم والادراك وتطبيق ما مطلوب منه[٩].

بالتالي ثمة تكامل بين الادلة البرهانية العقلية والادلة التكليفية في القرآن الكريم ،فالأولى شاهدة على الثانية من حيث ثبوتها ونسبتها الى الله ،كما أنّ الأدلة العقلية سبيل لتصديق الأدلة التكليفية، فالعقلية وجدت لإثبات أصول الدين وقواعد الايمان اما التكليفية فكان موضوعها التشريع وتنظيم حياة الفرد والمجتمع[١٠].

وقسم الميداني الاستدلال الى –مباشر: وهو الذي يحتاج فيه الباحث الى قضية واحدة، أي صدق قضية على قضية أخرى أو كذبها ،أو الاستدلال بكذب قضية على صدق أخرى أو كذبها بمقتضى العقل.

–وغير مباشر: وهو الذي يحتاج فيه الباحث الى أكثر من قضية للوصول الى النتيجة المرجوة[١١].

ويرى الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد أنّ الاستدلال على ثلاثة أنواع وهي:–

١–الأدلة الحسية أو الكونية : وهي التي تدرك بالحواس،وهذا النوع من أهم الأنواع وأقربه للقلب وأشده تأثيراً في الاقناع لأنه يدل على ذاته بذاته.

٢–الأدلة النفسية أو الداخلية: وهذا النوع نابع من وجدان الانسان ودواخله ، وكثيراً ما يعتمد على فراسة الانسان وفطنته.

٣–الأدلة العقلية :والذي يعتمد فيه على بداهة الحس ومشاعر النفس، واستخرج منه العلماء ثلاثة أقسام وهي الدليل البديهي ،ودليل التمانع،ودليل التسليم.وهذا النوع الاخير ذكره جميع العلماء[١٢].

وأرى والله أعلم– أنّ الاستدلال القرآني يقسم على قسمين نقلي وما يتفرع عنه من تفسير قرآن بقرآن :وهو مقابلة الآية للآية وجعل بعضها شاهداً على بعضها الآخر ليستدل بهذه على هذه بياناً لمراد الله عز وجل من كتابه الكريم[١٣]، وتفسير القرآن بالسنة المطهرة ...أمّا النوع الآخر فهو العقلي.

العدد ٦٠

٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ

٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

وأود الاشارة هنا- انه لاخلاف بين العلماء في الاستدلال القرآني بجميع أنواعه حتى وان اختلفت تسمياتها إلّا أنّ مردودها واحد فهو من المسلمات المجمع عليها.

ثالثاً: مزايا الاستدلال القرآني

القرآن الكريم الكتاب الخاتم والمصدق للكتب السماوية الأخرى ، والذي تعهد الله عز وجل بحفظه قال تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾(١٤) ، فجعله تبياناً لكل شيء قال تعالى:﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾(١٥)،فهو الدستور الحاكم على الشريعة والخالد الباقي الذي لاتبلى صورته ولا تفنى عبارته،ولا يشوبه الباطل قال تعالى:﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾(١٦) ، من هنا يكمن سر إعجازه فمهما نذكر من سمات تعد غيض من فيض فما لا يدرك كله لا يترك أقله ومن هذه المزايا:-

١-إرضاؤه العوام والخواص، ومعنى ذلك أن القرآن الكريم إذا تلوته على العامة أو تلي عليهم شعروا بجلاله وادركوا منه على قدر إمكاناتهم ما يرضي عقولهم وعواطفهم وكذلك الخاصة إذا تلوه أو تلي عليهم شعروا بجلاله وادركوا منه أكثر مما يدركه العامة .

٢-يجمع الاستدلال القرآني بين اقناع العقل وامتاع العاطفة فيهز العقل هزا ويمتع العاطفة امتاعاً، فهاتان القوتان تختلف حاجة كل منهما عن الاخرى وهذا ان دل على شيء انما يدل على أن الاستدلال القرآني جاء خطاباً للعقل والقلب معاً(١٧).

٣- القصد في الألفاظ والوفاء بالمعنى، وهذه المزية لا تجدها إلّا في القرآن الكريم، فلا تشعر فيه بالإسراف ولا التقتير، فيؤدي المطلوب بأقل الألفاظ وأوسع المعاني(١٨) .

٤-براعته في تصريف القول لمعنى واحد بألفاظ متعددة وبطرق مختلفة بقدرة خارقة لا تكون إلّا في كلام الله عزوجل(١٩).

٥-تآلف الالفاظ والمعاني في الاستدلال القرآني ،إذ بلغ من ترابط اجزائه وتماسك كلماته مبلغاً لا يدانيه اي كلام آخر فهو يفسر بعضه بعضاً(٢٠).

٦-من مزايا الاستدلال القرآني انها:" قاطعة للشكوك والشبه ملزمة للمعاند والجاحد"(٢١) .

٧- ايضا: "جمعت بين كونها عقلية سمعية ظاهرة واضحة قليلة المقدمات سهلة الفهم قريبة التناول"(٢٢) .

وأود الاشارة هنا- أنّ ما ذكر قليل من كثير فالأدلة القرآنية أدلة متكاملة جامعة مانعة لجميع أنواع الاستدلال القرآني ولسان حالي يقول ما قاله تعالى:﴿ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي ﴾[٢٣].

المطلب الثاني

التعريف بالتَّوَسُّم وانواعه وطرق تحصيله

اولا: التعريف بالتوسم والألفاظ ذات الصلة لغةً:-

سوف أعمد في هذا المقام الى ذكر التعريف الذي يخص البحث لان تفرع اللفظة يودي الى الإطالة فيه:

التوسم :" الواو والسين والميم: أصل واحد يدل على أثر ومعلم"[٢٤] ، "وتوسم فيه الشيء: تخيله"[٢٥]، "وفلان موسوم بالخير والشر، أي: عليه علامته. وتوسمت فيه الخير والشر، أي: رأيت فيه أثرا"[٢٦] .

الفِراسة: "بالكسر: الاسم من قولك تفرست فيه خيراً. وتفرس فيه الشيء: توسمه"[٢٧]، تقول: "وأنت أفرس بذاك : أي أعلم"[٢٨]،"ويقال: فلان يتفرس: إذا كان يتثبت وينظر"[٢٩].

الفطنة: "(فطن) الفاء والطاء والنون كلمة واحدة تدل على ذكاء وعلم بشيء"[٣٠]. و الفِطْنَةُ هي الفهم تقول: فَطَنْتُ للشئ اي فهمته وعلمت ما فيه[٣١] .

ثانياً: التعريف بالتوسم والألفاظ ذات الصلة اصطلاحاً:-

التوسم: هو "النظرُ إلى السمة، وهي العلامة التي يعرف بها المرء، ومعناها الفراسة"[٣٢]، وقيل هو:" إصابة الحدس والظن والتثبت وقوة التفكير والتأمل وما يحصل بدلائل التجارب والنظر في الخلق والخلق والأخلاق مما يعرف به أحوال الناس، فهو من باب الحذق والفطانة فيكون هذا النوع لكل من يتصف بما ذكر"[٣٣] .

الفِراسة :"الاستدلال بالأمور الظاهرة على الأمور الخفيَّة، وأيضاً هي ما يقع في القلب بغير نظر"[٣٤].

الفطنة : "وهي التنبه للشيء الذي يقصد معرفته"[٣٥] ،اي تهيئة " النفس لتصوّر ما يرد عليها من الغير"[٣٦] ، وهي" ابتداء المعرفة من وجه غامض فكل فطنة علم وليس كل علم فطنة"[٣٧] .

وأود الاشارة هنا –ان المتتبع للتعاريف اللغوية والاصطلاحية للمفردات سالفة الذكر تبدو له النتيجة واضحة فجميعهم يصبون في معنى واحد ألا وهو: العلامة والأثر في الاستدلال على الأمور الظاهرة على المكنونات الباطنة ، لذا تعمدت على عدم الاسهاب في تعريفها خشية الإطالة.

ثانياً: انواع التَّوَسُّم

يرى العلماء أن للتوسم ثلاثة أنواع وهي كالاتي:-

١-التوسم بباطن الوجدان(ايمانية النفس البشرية)

هذا النوع نابع من دواخل الانسان وما يضمره في نفسه من خير أو شر ، وأساس هذا النوع وسببه ؛النور الالهي الذي يجعله الله في قلب من يشاء من عباده ، بحيث يفرق فيه بين الصواب والخطأ ، وبين الحق والباطل ...اما حقيقته فهو خاطر يدخل الى القلب ينفي ما يخالفه، ويعتمد هذا النوع على إيمان الانسان وقربه من الله عزوجل ، فكلما كان العبد أقرب الى الله كان نصيبه من هذا النوع أكثر ، فهو ينظر بنور الله وينطق بتوفيقه، فيراه البعض التكلم عما في ضمير الخلق[٣٨] قال رسول الله "صلى الله عليه واله وسلم" "اتَّقُوا فِرَاسَةَ المُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ"[٣٩].(متفق عليه)

وفي رواية أخرى عنه "صلى الله عليه واله وسلم" " احذروا فراسة المؤمن ، فإنه ينظر بنور الله ، وينطق بتوفيق الله"[٤٠].

قَالَ الدَّارَانِيُّ: "الْفِرَاسَةُ مُكَاشَفَةُ النَّفْسِ وَمُعَايَنَةُ الْغَيْبِ، وَهِيَ مِنْ مَقَامَاتِ الْإِيمَانِ"[٤١].

فالخاطر الذي يخالج الإنسان بلا عارض هو ما يسمى بالتوسم، اما اذا عورض وانتابه الظن سمي حديث النفس، فالأصل فيه نور يقذفه الله في قلب من يشاء فيستنير قلب المؤمن بنوره ويحيا فيه بحبه ﴿أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾[٤٢]، فجعل الله بالأيمان نوراً يستضيء به العبد الى مولاه[٤٣] .

وأرى والله أعلم- أنّ هذا النوع من التوسم خاص بمحمد وآل محمد "عليهم افضل الصلاة والسلام" فلهم المعرفة الكلية بما يدور حولهم ، فربَّ سائلٍ يسأل ومعرفة الانسان الاعتيادي بتلك الامور؟ فالإجابة واضحة وهي ان معرفة محمد وال محمد مطلقة اما معرفة الانسان بتلك الامور فهي معرفة جزئية قال المجلسي : الفراسة المطلقة لأكمل المؤمنين،

العدد ٦٠

٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ

٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

وهم محمد وآل محمد فإنهم يتوسمون كلا من المؤمنين والمنافقين بسيماهم، أمّا المؤمنون فيتوسمون ذلك بقدر إيمانهم(٤٤) .

سئل الامام جعفر بن محمد" عليهما السلام" فقيل له "يا ابن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها . فقال : إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني وإن شئت فاسأل: قال قلت له : يا ابن رسول الله وبأي شئ تعرف ما في نفسي قبل سؤالي ؟ فقال بالتوسم والتفرس ، أما سمعت قول الله عز وجل : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾(٤٥) وقول رسول الله " صلى الله عليه وآله " :(اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)"(٤٦)،فهم يعرفون ذلك بداهة دون تفكر أو تأمل كما يعرف الانسان بديهياً عدد اصابع يده دون تفكر.

ولسان حالي يقول ما قاله الله عزوجل في الحديث القدسي :" لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فأكون أنا سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ولسانه الذي ينطق به ، وقلبه الذي يعقل به ، فإذا دعاني أجبته ، وإذا سألني أعطيته "(٤٧)، فعلة التوسم في هذا النوع هو نور الله وقربه.

٢-فراسة الترويض والعمل على النفس البشرية

يعتمد هذا النوع على تجرد النفس البشرية من الحواجز، فكلما تخلصت من تلك العوارض أصبح لها نصيب من التوسم، وهذا النوع يشترك فيه جميع البشر لا فرق فيه بين مؤمن وكافر ،إذ إنّ كثيراً من أصحاب العقول المحدودة يغترون به، فهو لا يكشف عن حق نافع ولا عن طريق مستقيم ، وللأطباء في هذا النوع فراسة معروفة من علمهم في مهنتهم(٤٨).يمكن ان أسمّي أصحاب هذا النوع والله أعلم أصحاب المعرفة بشيء معين ومحدود، فيشتغلون على انفسهم للوصول إليه، فضلاً عن ذلك يمكن نسبته الى النوع الثالث.

٣-التوسم بالعلامات الظاهرة للإنسان

يعتمد هذا النوع من التوسم على أجزاء الجسم فاستدلوا بالخلقِ على الخُلق ، لما بينهما من صلة وثيقة اقتضتها حكمة الله في عباده، فيبدأ هذا النوع من الرأس الى أخمص القدمين ، فيفصل العارف فيه رأس الانسان بدءاً من شعره، والوجه وما فيه من العين والانف والشامات ...ويركز اصحاب هذا النوع على العين لأنها مرآة القلب ودليله،والاصل

في هذا التوسم اعتدال الخلقة والصورة اي اعتدال تصرفات الانسان ومزاجه وروحه فينعكس ذلك على أخلاقه وأفعاله، بالتالي فهو قابل للتغير سواء للأفضل او للأسوء، فالتوسم عندهم يكمن بثلاثة اشياء وهي: العين والاذن والقلب، فالعين للعلامات ،والاذن للتصريح والتعريض، والمنطوق والمفهوم، ومضمون الكلام واشارته، اما القلب فهو حبل العبور والاستدلال من الظاهر على الباطن، فأصحاب هذا النوع يستطيعون تميز الشخص من أحواله وافعاله [٤٩] ،والأمثلة من هذا النوع كثيرة جداً نذكر منها هنا من باب الاحاطة ولنا تتمة فيها في المطلب الاخير: منها حديث الامام الصادق "عليه السلام " في صفة المؤمنين الكاملين قوله :" فهم الحفى عيشهم المنتقلة ديارهم من أرض إلى أرض الخميصة بطونهم من الصيام الذبلة شفاههم من التسبيح العمش العيون من البكاء الصفر الوجوه من السهر فذلك سيماهم"[٥٠].

أيضاً عن أنس ابن مالك قال: قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم" : " إن لله تبارك وتعالى عبادا يعرفون الناس بالتوسم."[٥١] ،اي بالعلامات الظاهرة.

واضحٌ مما تقدم- ان هذا النوع يتفرع منه اقسام عدة منها :التوسم بالهيئة والحركة والصوت والافعال اضافة الى ما ذكر، فعّلة هذا النوع هو كل ما يتعلق بصفات الانسان واحواله، وقسم بعض العلماء التوسم الى قسمين الاول :وهو ما يقذفه الله في قلوب أوليائه فيعرفون من خلاله سمات بعض البشر بنوع من الكرامة وصواب الظن عن أمير المؤمنين علي "عليه السلام" انه قال:" اتقوا ظنون المؤمنين ، فإن الله سبحانه جعل الحق على ألسنتهم"[٥٢] ، والثاني يتحصل عن طريق التعلم والتجارب[٥٣]، وهذا ما أوافقه والله أعلم ولي أن اقول- إنّ من التوسم ما هو فطري يرتضيه الله عزوجل لمن يشاء، ومنه ما هو مكتسب يبذل الانسان فيه جهداً لتحصيله .

فالمتوسّمون من هذا النوع "هم الَّذين ينظرون في الأشياء والحوادث ويتدبّرون فيها على تفكَّر دقيق عميق ، حتّى يستنتجوا منها نتائج مفيدة"[٥٤] .

ثالثا: طرق تحصيل التوسم

ثمة امور كثيرة يمكن في ضوءها الحصول على علم التوسم ،زيادةً على العلم الكسبي والمعرفة والتعلم والتجارب منها:

١-حسن القريحة ودقة الخاطر ونقاء الفكر .

العدد ٦٠

٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ

٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

٢-تنقية القلب من لهو الدنيا ، وتطهيره من درن المعاصي وسوء الأخلاق ، والخشية من فعل الذنب[٥٥]، يتأتى كل ذلك بتحصين الله عزوجل للإنسان عن الامام الصادق "عليه السلام ": انه قال "صاحب العزلة متحصن بحصن الله تعالى ومتحرس بحراسته فيا طوبى لمن تفرد به سراً وعلانية وهو يحتاج إلى عشرة خصال علم الحق والباطل وتحبب الفقر واختيار الشدة والزهد واغتنام الخلوة والنظر في العواقب ورؤية التقصير في العبادة مع بذل المجهود وترك العجب وكثرة الذكر بلا غفلة فإن الغفلة مصطاد الشيطان ورأس كل بلية وسبب كل حجاب وخلوة البيت عما يحتاج إليه في الوقت" [٥٦].

٣- يقول احد العلماء "مَنْ غَضَّ بَصَرَهُ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَأَمْسَكَ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَعَمَّرَ بَاطِنَهُ بِالْمُرَاقَبَةِ وَظَاهِرَهُ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ، وَتَعَوَّدَ أَكْلَ الْحَلَالِ: لَمْ تُخْطِئْ فِرَاسَتُهُ"[٥٧].

٤- الاخلاص لله في كل شيء ، وحسن الظن به عن الإمام علي "عليه السلام " انه قال: "عليكم بصدق الإخلاص وحسن اليقين ، فإنهما أفضل عبادة المقربين"[٥٨] .

٥- أرى والله أعلم- أن خطبة أمير المؤمنين علي "عليه السلام " في صفة المؤمن تعد الجامعة المانعة لمن اراد الحصول على هذا العلم وهي: عن أبي عبد الله " عليه السلام " انه قال : "قام رجل يقال له : همام - وكان عابداً ، ناسكاً ، مجتهداً - إلى أمير المؤمنين "عليه السلام " وهو يخطب ، فقال : يا أمير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كأننا ننظر إليه ؟ فقال : يا همام المؤمن هو الكيس الفطن ، بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، أوسع شئ صدراً وأذل شئ نفساً ، زاجر عن كل فانٍ ، حاض على كل حسن ، لا حقود ولا حسود ، ولا وثاب، ولأسباب ، ولا عياب ، ولا مغتاب ، يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل الغم، بعيد الهم ، كثير الصمت ، وقور ذكور ، صبور ، شكور ، مغموم بفكره ، مسرور بفقره ، سهل الخليقة ، لين العريكة ، رصين الوفاء ، قليل الأذى ، لا متأفك ولا متهتك .إن ضحك لم يخرق ، وإن غضب لم ينزق ، ضحكه تبسم ، واستفهامه تعلم ومراجعته تفهم . كثير علمه ، عظيم حلمه ، كثير الرحمة ، لا يبخل ، ولا يعجل ، ولا يضجر ، ولا يبطر ، ولا يحيف في حكمه ، ولا يجور في علمه ..."[٥٩]، الخطبة واضحة المعالم أنّ من توسم بهذه الصفات وغيرها الكثير نال حظه الأوفر من هذا العلم.

٦- طلب العلم بشكل مستمر والعمل به عن أمير المؤمنين علي "عليه السلام " انه قال:" أيها الناس اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به ...إن العلم ذو فضائل كثيرة :

العدد ٦٠

٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ

٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

فرأسه التواضع ، وعينه البراءة من الحسد ، واذنه الفهم ، ولسانه الصدق ، وحفظه الفحص ، وقلبه حسن النية ، وعقله معرفة الأسباب بالأمور ، ويده الرحمة ، وهمته السلامة ، ورجله زيارة العلماء ، وحكمته الورع ، ومستقره النجاة ، وفائدته العافية ، ومركبه الوفاء ، وسلاحه لين الكلام ، وسيفه الرضاء ،وقوسه المداراة ، وجيشه محاورة العلماء ، وماله الأدب ، وذخيرته اجتناب الذنوب ،وزاده المعروف ، ومأواه الموادعة ، ودليله الهدى ، ورفيقه صحبة الأخيار"[٦٠] . كل ما ذكر غيض من فيض ونقطة في بحر فهناك الكثير وما ذكر كان من باب الاحاطة لا الشمول.

وأود الاشارة هنا –من باب الالمام بجوانب الموضوع ان هذا العلم علم مغيب وليس علماً غيبياً، فضلاً عن ذلك هو ليس بسحر ولا شعوذة كما يظن البعض من أصحاب العقول المحدودة الفكر فقد مدحه الله في كتابه وهذا ما سيتم بيانه في المطلب الاخير ان شاء الله.

المطلب الثالث

الاستدلال القرآني لآيات التَّوَسُّم

ذكر القرآن الكريم بين التصريح مرة والتلويح مرة أخرى آيات كثيرة جداً لموضوع التوسم ،سوف أعمد الى ذكر أكثرها بياناً وخصوصيةً لذلك الموضوع ،مشيرة الى نوع الاستدلال فيها، والى اي قسم من التوسم تنتمي وليس لي الاطناب بذلك لأني قد وضحت ذلك في المطلب الاول والثاني من هذا البحث وهي كالآتي:-

١-قال تعالى:﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[٦١]، يعد هذا الدليل من أوضح الأدلة وأكثرها صراحة لموضوع التوسم، فقد اجمع المفسرون على أنّ لفظ المتوسمين هم: المتفرسون . المعتبرون ،المتفكرون ، الناظرون ، المتبصرون ،المتأملون ،أي العارفون لحقيقة الشيء بعلامته وسمته[٦٢]، فالذي يتأمل المفردات المتقدمة يراها تصب في معنى واحد، ويرى ان الآية القرآنية قائمة بذاتها وثابتة بدلالاتها ، والتوسم فيها يقذفه الله في قلب من يشاء.

ذكر عليّ بن إبراهيم في تفسيره أنّه سئل الامام الصادق عن قوله تعالى:﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ،فأجاب: " نحن المتوسّمون ، والسبيل فينا مقيم ، والسبيل طريق الجنّة"[٦٣].

عن جابر عن أبي جعفر "عليه السلام" قال : قال أمير المؤمنين "عليه السلام" في قوله : " ان في ذلك لآيات للمتوسمين " قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله المتوسم وأنا من بعده ، والأئمة من ذريتي المتوسمون"(٦٤).

وأود الاشارة هنا- ايُما نصٍ قرآني ورد فيه قول للمعصوم صحيح السند انتقل من باب التأويل الى التفسير لان الدلالة فيه اصبحت دلالة قطعية وهذا ما قال به الدكتور محمد حسين علي الصغير(٦٥)، فأهل البيت "عليهم السلام" داخلون في ذلك فهم الامتداد الطبيعي للحبيب المصطفى "صلى الله عليه واله وسلم" والرسول الاكرم ما ينطق عن الهوى، وقول أهل البيت "عليهم السلام" نحن المتوسمون لا يعني عدم التوسم لبقية خلق الله، فهم أصحاب التوسم الكلي العام اما بقية الخلق فلهم التوسم الجزئي الخاص وهذا ما أشرنا اليه سابقاً.

٢- قال تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾(٦٦) ،المتأمل في النص القرآني يراه واضح في دلالاته فهو من نوع الاستدلال النقلي تفسير قرآن بقرآن من النوع المتصل ،وتوسمه كسبي، اذ تذكر الآية ذاتها صفات هؤلاء الفقراء فهم الذين لا يتجولون في الارض، فيظنهم الجاهل انهم بحالٍ جيد فيمتنعون عن السؤال ،ويتجملون في اللباس والستر لما هم عليه من سوء الحال طلباً لرضوانه عزوجل وخشية من معرفتهم ، إلّا أنّ علائم وجوههم تكشف فقرهم من اصفرار الوجه وهزالة الجسم و....، وقيل خشوعهم وخضوعهم لله سبحانه يبرهن فقرهم وهي من سيماء الصالحين ، ومن صفاتهم أيضاً فضلاً عما ذُكر انهم لا يطلبون من الناس اصلاً ،وليس القصد انهم يسألون من غير الحاح ، اذ لو كانوا يطلبون الناس لما حسبهم الجاهل اغنياء ولو طلبوا لتوسموا بالسؤال فطغت العفة عندهم على الفقر(٦٧) .

٣-﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ﴾(٦٨)،ذكرت الآية القرآنية أقسام الشهوات فكان من ضمنها (الخيل المسومة) وهي الفرس المعلمة ذات السمات المميزة التي لا يعرفها الا من كان متوسماً وعارفاً بالخيول العربية الاصيلة صاحبة الهيئة الحسنة في هيكلها ورشاقتها واستعدادها

للقتال...[٦٩]،الاستدلال في قوله تعالى " وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ " عقلي لان الانسان هو من يعرف الجيد منها وغير الجيد اما نوع التوسم فيه فهو الكسبي توسم بالحيوان عن طريق المعرفة.

٤- ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾[٧٠]، وقوله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾[٧١] ، ذكرت هاتين الآيتين رجال الاعراف ،الذين يعرفون الناس بسيمائهم أي علامتهم ،فيعرفون جميع أهل الجنة وجميع أهل النار لا بأسمائهم ولا بأشخاصهم وانما بعلامات دالة عليهم[٧٢] ، وهؤلاء الرجال هم أهل البيت عليهم السلام عن الامام الصادق "عليه السلام" انه قال: جاء ابن الكوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين " وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم " فقال " نحن على الأعراف"[٧٣] ، وعن الإمام الباقر (عليه السلام) انه قال : ما من مخلوق إلا وبين عينيه مكتوب مؤمن أو كافر ، وذلك محجوب عنكم وليس بمحجوب عن الأئمة من آل محمد، ثم ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوه مؤمناً أو كافراً" [٧٤]، الاستدلال الوارد في النص القرآني نقلي والتوسم فيه فطري كسبي.

٥-﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ﴾[٧٥] ،الآية الكريمة تتحدث عن المنافقين بدليل سياق الآية التي قبلها وهي قوله تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ﴾[٧٦] ، فهؤلاء المنافقين في قلوبهم شك وحيرة من الحق ، وعرّفهم الله عزوجل لرسوله الكريم "صلى الله عليه واله وسلم " بعلامات واضحة من فحوى خطابهم وظاهر أفعالهم...[٧٧] ،الاستدلال الوارد في النص القرآني نقلي فسياق الآية يفسر بعضه بعضاً، والتوسم فيه من النوع الفطري والكسبي فالرسول الاكرم يعرف بواطن هؤلاء المنافقين وما يضمرون من حقد، وبنفس الوقت واضح ذلك على أقوالهم و تصرفاتهم.

٦-﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ

العدد ٦٠

٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ
٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[٧٨] ،الآية واضحة المعالم توضح صفات ومزايا محمد "صلى الله عليه واله وسلم" واصحابه ، فهم شديدون مع من خالف دينهم من الكفار ، رؤوفون فيما بينهم بالبر والصلة والمعونة منشغلون بالصلاة في اغلب اوقاتهم يلتمسون من ذلك رضا الله عزوجل، وصفات هؤلاء المؤمنين واضحة على وجوههم ، فعلامة السجود واضحة على جباههم ، وقيل السيماء: الصفرة الواضحة على وجوههم من خشية الله فاذا رأيتهم تحسبهم مرضى وما هم بمرضى، وقيل نور وجوههم واضح يوم القيامة فيعرفون به من كثر ما صلوا في الدنيا فتكون مواضع سجودهم كالبدر في ليلة كماله وتمامه[٧٩] ، عن ابن عباس "رضي الله عنهما" انه قال:" علامتهم يوم القيامة أن تكون مواضع سجودهم أشدّ بياضا"[٨٠]، الاستدلال الوارد في النص القرآني نقلي فالآية فسرت ذاتها بذاتها ، والتوسم فيها بيّن المعالم وهو فطري كسبي ، بالفطرة نعرف ان خير الخلق محمد "صلى الله عليه واله وسلم" واصحابه وبالعلم والمعرفة نزداد يقيناً في ذلك.

٧- ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾[٨١] ،توضح الآية أنّ للمجرمين علامات تدل عليهم وتجعلهم يختلفون فيها عن الصالحين وهي اسوداد الوجه وزرقة العيون... فملائكة العذاب يعرفون ذلك سواء من سيماهم أو من دونها[٨٢]،المتأمل بذات الآية يجد ان استدلالها عقلي إلّا أنّه لو تتبعت القرآن الكريم تجد ان الله عزوجل قد وضح صفات هؤلاء المجرمين مرة وصفهم بالوجوه المسودة ومرة اخرى أن عليهم غبرة...والتوسم فيها فطري كسبي.

٨-﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾[٨٣]، تذكر الآية صفات هؤلاء الابرار وانهم في نعيم لا نظير له يتكئون على الاسرة المزينة المعدة لأهل الجنان فينظرون بذلك الى نعم الله عليهم ولطفه بهم، فتظهر علائم الفرحة والغبطة والسرور على محياهم فهو انعكاس لفرحتهم وسعادتهم، ثم تفصل الآية في شرابهم الذي لا يشوبه الغش فنهاية هذا الشراب الطاهر فوحان رائحة المسك منهم فهو ليس كشراب الدنيا وعلى هذا فلنجاهد انفسنا

العدد ٦٠

٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ

٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

ونتنافس[٨٤]،الذي يتتبع النص القرآني تبدو له النتيجة واضحة وهي ان الاستدلال فيها نقلي والتوسم فيها من النوع الكسبي.

العدد
٦٠

٤
جمادي الأول
١٤٤١هـ

٣٠
كانون الأول
٢٠١٩م

الخاتمة

بعد ان استكملت البحث خرجت بالنتائج التالية:-

١-الاستدلال استنباط شيء من شيء للوصول الى قضية مغايرة للمعلوم الاصلي غير مخالف لها، ومنه النقلي ومنه العقلي.

٢-التوسم ما يتراءى للإنسان من دون دليل ولا برهان وهو أشبه ما يكون بالاستقصاء والتعرف على مكنون.

٣-ابتعاد الانسان عن الخواطر السيئة والخيالات المريبة يجعله أكثر قرباً من الله والحقيقة.

٤- التوسم الكلي المطلق لمحمد وآل محمد اما التوسم الجزئي الخاص لبقية خلقه.

٥-التطبيق القرآني الاستدلالي لآيات التوسم كان في الآيات الاكثر صراحة لموضوع التوسم منها الى المشار اليها، فذُكِر نوع الاستدلال فيها وإلى أي قسم من التوسم تنتمي.

الهوامش

(١) معجم مقايس اللغة، ابن فارس:٢/٢٥٩.

(٢) ينظر: : تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي :٢٨/٥٠١.

(٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة:١/٢٩٤.

(٤) دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ،القاضي نكري :٢/٧٧.

(٥) التعريفات، الجرجاني:٦١.

(٦) الكليات ،الكفوي:١١٤، وينظر: التوقيف على امهات التعاريف، المناوي:٤٨.

(٧) التعريفات الفقهية، محمد عميم البركتي:٩٦.

(٨) الموافقات ،الشاطبي:٣/٢٤٧.

(٩) ينظر: منهج القرآن الكريم في إقامة الدليل والحجة، مجاهد محمود احمد ناصر:١١٥،١١٧(رسالة ماجستير)،و الموافقات ،الشاطبي:٣/٢٤٨.

(١٠) ينظر: منهج القرآن الكريم في إقامة الدليل والحجة:١١٨.

(١١) ينظر: ضوابط المعرفة واصول الاستدلال والمناظرة ،الميداني:١٥٠.

(١٢) ينظر : المدخل الى التفسير الموضوعي، عبد الستار فتح الله سعيد:١٢١-١٢٥.

(١٣) ينظر المبادىء العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد حسين علي الصغير:٩٢.

(١٤) الحجر :٩.

(١٥) النحل:٨٩.

(١٦) فصلت :٤٢.

(١٧) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن،الزرقاني:٢/٢٤٦، وعلوم القرآن الكريم، يوسف مرعشلي:٣٥٣-٣٥٤.

(١٨) ينظر: علوم القرآن الكريم:٣٥٢.

(١٩) ينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن:٢/٢٥٠.

(٢٠) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن:٢/٢٤٨، وعلوم القرآن الكريم:٣٥٥.

(٢١) الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، ابن قيم الجوزية:٢/٤٦٠.

(٢٢) الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة:٢/٤٦٠.

(٢٣) الكهف:١٠٩.

(٢٤) مقايس اللغة :٦/١١٠.

(٢٥) لسان العرب، ابن منظور : ١٢/٦٣٧.

(٢٦) العين، الفراهيدي: ٧/٣٢١.

(٢٧) لسان العرب:٦/١٦٠.

(٢٨) المحيط في اللغة، الطالقاني:٣٠٨/٨.
(٢٩) تهذيب اللغة، الازهري :٢٨١/١٢.
(٣٠) مقايس اللغة : ٥١٠/٤ .
(٣١) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الفارابي :٢١٧٧/٦.
(٣٢) معترك الأقران في إعجاز القرآن، السيوطي: ٤٩٢/٢.
(٣٣) بيان المعاني، عبد القادر آل غازي العاني: ٣١٠/٣.
(٣٤) التعريفات الفقهية: ١٦٣ .
(٣٥) الكليات :٦٧.
(٣٦) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي:١٢٧٩/٢.
(٣٧) معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري :٤٠٨.
(٣٨) ينظر: مدارج السالكين ، ابن القيم الجوزية :٤٥٣/٢-٤٥٤.
(٣٩) سنن الترمذي ، الترمذي: ٢٩٨/٥، ميزان الحكمة، الري شهري: ٢٣٩٤/٣ .
(٤٠) كنز العمال ، المتقي الهندي:٨٨/١١.
(٤١) مدارج السالكين:٤٥٤/٢.
(٤٢) الانعام:١٢٢.
(٤٣) ينظر: مدارج السالكين:٢٥٤/٢-٢٥٥.
(٤٤) ينظر: ميزان الحكمة:٢٣٩٥/٣.
(٤٥) الحجر:٥٧.
(٤٦) بحار الانوار،المجلسي:٧٩/٣٨.
(٤٧) ميزان الحكمة :٢٥٤٠/٣.
(٤٨) ينظر: مدارج السالكين:٢٥٦/٢.
(٤٩) ينظر: مدارج السالكين:٢٥٦/٢-٢٥٧.
(٥٠) جامع احاديث الشيعة، البروجردي:٤٠٨/١.
(٥١) مسند البزار،البزار:٣٢٦/٣.
(٥٢) بحار الانوار:٧٥/٦٤.
(٥٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الاثير:٤٢٨/٣.
(٥٤) التحقيق في كلمات القرآن، المصطفوي:١١١/١٣.
(٥٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي:٤٣/١٠.
(٥٦) مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة ،الإمام الصادق (ع):٩٩
(٥٧) مدارج السالكين:٢٥٤/٢.
(٥٨) ميزان الحكمة:٢٥٣٩/٣
(٥٩) اصول الكافي، الكليني:٢٢٦/٢-٢٢٧.

العدد ٦٠
٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ
٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

(٦٠) بحار الانوار:١/١٥٧.
(٦١) الحجر:٧٥.
(٦٢) ينظر: التبيان، الطوسي:٤/٣٤٩، و اضواء البيان، الشنقيطي:٢/٢٨٧.
(٦٣) تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي:١/٣٧٧.
(٦٤) تفسير نور الثقلين، الحويزي :٣/٢٣.
(٦٥) ينظر: المبادىء العامة لتفسير القرآن:٢٣.
(٦٦) البقرة :٢٧٣.

(٦٧) ينظر: تفسير مجمع البيان، الطبرسي:٢/٢٠٢-٢٠٣.
(٦٨) ال عمران :١٤.
(٦٩) ينظر: التفسير الكبير، الرازي:٧/١٦٣، والامثل ،ناصر مكارم الشيرازي:٢/٤١٧.
(٧٠) الاعراف:٤٦.
(٧١) الاعراف:٤٨.
(٧٢) ينظر: الكاشف، محمد جواد مغنية:٣/٣٣١-٣٣٢.
(٧٣) تفسير نور الثقلين:٢/٣٣.
(٧٤) ميزان الحكمة:٣/٢٣٩٤.
(٧٥) محمد:٣٠.
(٧٦) محمد:٢٩.
(٧٧) جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري:٢٢/١٨٣-١٨٤.
(٧٨) الفتح :٢٩.
(٧٩) ينظر: زبدة التفاسير، فتح الله الكاشاني:٦/٤٠٤-٤٠٥.
(٨٠) زبدة التفاسير:٦/٤٠٥.
(٨١) الرحمن:٤١.
(٨٢) ينظر: التفسير الكبير:١٧/٢٤٣، والكاشف:٧/٢١١.
(٨٣) المطففين:٢٢-٢٨.
(٨٤) ينظر: الامثل :٢٠/٣٤-٣٧.

العدد ٦٠

٤ جمادي الأول ١٤٤١هـ
٣٠ كانون الأول ٢٠١٩م

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١-اصول الكافي ، محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (ت٣٢٩هـ) ، تح: علي اكبر غفاري، دار الكتب الاسلامية، طهران – ايران ، ط٥، ١٤٠٥هـ.

٢- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)،دار الفكر بيروت – لبنان ،د،ط، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م.

٣-الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ناصر مكارم الشيرازي ، مدرسة امير المؤمنين (عليه السلام) ، د.ط، د.ت.

٤-بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، محمد باقر المجلسي(ت١١١١هـ) ، تح : ابراهيم الميانجي، ومحمد الباقر البهبودي، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط٣، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٥- بيان المعاني، عبد القادر بن ملّا حويش آل غازي العاني (ت ١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقي – دمشق ،ط١، ١٣٨٢ هـ/ ١٩٦٥ م.

٦- تاج العروس من جواهر القاموس ،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)،تح: مجموعة من المحققين، د،ط ، دار الهداية ، د،ت.

٧-التبيان في تفسير القرآن ، محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) ، تح: احمد حبيب قصير العاملي ، مكتب الاعلام الاسلامي، ط١، ١٤٠٩هـ.

٨-التحقيق في كلمات القرآن الكريم ، حسين المصطفوي ، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، طهران ، ط١، ١٤١٧هـ.

٩-التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، تح : جماعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٠-التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار الكتب العلمية ،ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

١١-تفسير القمي ،علي بن إبراهيم القمي(نحو ٣٢٠هـ)،تح: طيب الموسوي الجزائري ، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر – قم – ايران ،ط٣، ١٤٠٤ هـ.

١٢-التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية (ت١٤٠٠هـ) ، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٩٨١م.

١٣-التفسير الكبير ، محمد بن عمر بن الحسن الرازي (ت٦٠٦هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط٣، ١٤٢٠هـ

١٤-تفسير نور الثقلين ، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت١١١٢هـ) ، تح: هاشم الرسولي المحلاتي ، مؤسسة اسماعيليان ، قم ، ط٤، ١٤١٢هـ.

١٥-تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي(ت ٣٧٠هـ) ،تح : محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط١، ٢٠٠١ م.

١٦-التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد الحدادي المناوي القاهري(ت ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٧-جامع أحاديث الشيعة ،السيد البروجردي (ت١٣٨٣هـ) ، المطبعة العلمية – قم ، د،ط، ١٣٩٩هـ.

١٨- جامع البيان في تأويل القرآن ، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تح: أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

١٩-الجامع لأحكام القرآن ،أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ) ،تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢،١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

٢٠-دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت ق ١٢هـ)،عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص ، دار الكتب العلمية – لبنان – بيروت ، ط١، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

٢١-زبدة التفاسير ، فتح الله بن شكر الله الكاشاني (ت٩٨٨هـ) ، تح : مؤسسة المعارف ، عترت ، قم – ايران، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٢-سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن الضحاك، الترمذي (ت ٢٧٩هـ) ،تح :أحمد محمد شاكر واخرون ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر ، ط٢ ، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.

٢٣-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ،تح: أحمد عبد الغفور عطار ،دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م.

٢٤-الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تح: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ.

٢٥-ضوابط المعرفة واصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن حنبكة الميداني، دار القلم ، ط٤، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٢٦-علوم القرآن الكريم، الدكتور يوسف مرعشلي، دار المعرفة، بيروت- لبنان،ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠.
٢٧-كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري(ت ١٧٠هـ) ، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د،ط ،د،ت
٢٨- الكليات ،أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(ت ١٠٩٤هـ)، تح: عدنان درويش - محمد المصري ،مؤسسة الرسالة - بيروت - ،د،ط، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
٢٩-كنز العمال، المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، تح: بكري حياني ، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان ،د، ط،١٤٠٩ / ١٩٨٩ م
٣٠-لسان العرب ، محمد بن مكرم بن علي ابن منظور (ت٧١١هـ)، دار صادر ، بيروت ، ط٣، ١٤١٤هـ.
٣١-المبادىء العامة لتفسير القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد حسين علي الصغير، دار الحكمة، بيروت- لبنان،ط٢، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.
٣٢-مجمع البيان ، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ) ، تح : لجنة من العلماء والمحققين الاخصائين، مؤسسة الاعلمي ، بيروت - لبنان ، ط١، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٣٣-المحيط في اللغة ، إسماعيل بن عباد بن العباس الطالقاني (ت ٣٨٥هـ)، تح : محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ،ط١٤١٤،١هـ /١٩٩٤ م.
٣٤-مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) ،تح: محمد المعتصم بالله البغدادي ،دار الكتاب العربي - بيروت ، ط٣ ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م.
٣٥-المدخل الى التفسير الموضوعي ، عبد الستار فتح الله سعيد ، دار التوزيع والنشر الاسلامية ، القاهرة ، ط١، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.
٣٦-مسند البزار =البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو المعروف بالبزار (ت ٢٩٢هـ)،تح: محفوظ الرحمن زين الله واخرون، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ،ط١، ٢٠٠٩م.
٣٧-مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، الإمام الصادق (ع)(ت ١٤٨هـ) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان ،ط١، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠ م.
٣٨-معترك الأقران في إعجاز القرآن= (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ،ط١ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م.
٣٩-معجم الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)،تح: بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم»، ط١، ١٤١٢هـ.

٤٠- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د،ط ، دار الدعوة، د،ت.
٤١-معجم مقاييس اللغة، احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ، د. ط، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٤٢- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تح : فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.
٤٣-منهج القرآن الكريم في إقامة الدليل والحجة، مجاهد محمود احمد ناصر، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس- فلسطين ،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م (رسالة ماجستير).
٤٤-الموافقات، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي (ت ٧٩٠هـ)،تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط١ ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٤٥-موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي الحنفي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ،ط١، ١٩٩٦م.
٤٦-ميزان الحكمة ، محمد الري شهري، تح : دار الحديث، دار الحديث، قم، ط١، ١٤١٦هـ.
٤٧-النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) ،تح: طاهر أحمد الزاوى و محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، د،ط، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

Abstract

The method of the Quran in inference

(verses of branding a model)

The goal of the current research is to study a topic of the Qur'anic few research and realized its content, people knew him as he is in the Koran in another name, and given the seniority of the subject and contemporary I felt writing it came research topic: (The method of the Quran in inference "verses of branding a model"), and tag the research on the introduction and three demands and conclusion of the most important research results:

As for the introduction: It was to indicate the importance of the topic and the reason for his choice.

The first requirement: it included the definition of inference and its types and characteristics.

The second requirement was to indicate the meaning of the branding, its divisions and the ways of collecting it.

The third requirement: It has ensured the application of the Quranic verses of branding and indicate the type of inference and to which section of the brand belongs.

Conclusion: It was to show the most important findings reached by an important result: the departure of man from bad thoughts and suspicious fantasies makes him closer to God and truth.

Number 60

4 jumade 1

1441 A.H

30th Decemder 2019 M